

عنوان البرنامج: معرفة الصحابة والتابعين  
الوحدة الثانية: عدالة الصحابة  
الدرس الرابع: أدلة عدالة الصحابة  
اسم المحاضر: الدكتور بدر العمراني

## أدلة عدالة الصحابة

في الدرس السابق حررنا وبيننا الفارق المميّز بين العدالة والعصمة.. وأكدنا على ألا تشابه ولا اتحاد بينهما في المعنى ..

والآن في هذا الدرس سنعرض لأدلة عدالة الصحابة، والحجج المقررة لها، من جهة النقل، ومن جهة العقل..

1- من جهة النقل: أي من الكتاب والسنة.

• من الكتاب: القرآن الكريم، آيات كثيرة، منها:

قوله تعالى: (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ). [آل عمران:110]. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: هُمُ الَّذِينَ هَاجَرُوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ. قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ: وَالصَّحِيحُ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ عَامَةٌ فِي جَمِيعِ الْأُمَّةِ، كُلُّ قَرْنٍ بِحَسَبِهِ، وَخَيْرُ قُرُونِهِمُ الَّذِينَ بُعِثَ فِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ. (ينظر: تفسير ابن كثير 93/2-94. دار طيبة- ط2/1999).

وقوله: (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا). [البقرة:143].

وقوله (لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا). [الفتح:18].

وقوله: (وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ). [التوبة: 100].

وقوله: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ). [الأنفال: 64].

وقوله: (لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) الَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ( [الحشر: 8-10].

• من السنة النبوية: أحاديث كثيرة، منها:

ما رواه الترمذي وابن حبان في صحيحه من حديث عبد الله بن مغلغل قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (الله في أصحابي، لا تتخذوهم غرضا، فمن أحبهم فبحبي أحبهم، ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم، ومن آذاهم فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله، ومن آذى الله فيوشك أن يأخذه).

وحديث أبي سعيد الخدري مرفوعا: (لا تسبوا أصحابي، فوالذي نفسي بيده، لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبا ما أدرك ممد أحدهم ولا نصيفه). متفق عليه

وحديث: (خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم). وهو حديث متواتر.

وما رواه أحمد في المسند من طريق بهز بن حكيم عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (أنتم توفون سبعين أمة أنتم خيرها وأكرمها على الله عز و جل).

وعن سعيد بن المسيب عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن الله اختار أصحابي على الثقلين سوى النبيين والمرسلين) أخرجه البزار بسند رجاله موثقون.

2- من جهة العقل:

لا يُقبل عقلا أن تكون بطانة وحاشية أي زعيم أو قائد فاسدة، وإذا كانت كذلك فسلطته أو هيمنته لن تكون لها الانتشار، بل ستموت في المهدي. وهذا يُشبهه بحال البذرة أو الشتلة التي غرست في تربة لا تناسبها.

فإذا كان هذا في الماديات المحسوسة غير مقبول، فكيف بمن اصطفاه الله بشريعته، وأرسله للعالمين،

تكون حاشيته غير موافقة له، وغير متبعة له، وغير محبة لما جاء به. فهذا ما لا تقبله العقول السليمة، والطباع السوية.

ولأجل هذا قال إمام الحرمين أبو المعالي عبدالملك بن عبدالله الجُوَيني رحمه الله بعد أن حكى الإجماع على عدالتهم: (ولعل السبب فيه أنهم نقلت الشريعة، فلو ثبت توقّف في روايتهم لاختصرت الشريعة على عصر الرّسول صلى الله عليه و سلم ولما استرسلت على سائر الأعصار).

(ينظر: الكفاية في علم الرواية 46-49. الإصابة في معرفة الصحابة 1/24-28. فتح المعيث 31/4-37).

والله الموفق للخير والهادي.

والحمد لله رب العالمين.